مأساة فراق

ما البرق لاح لتائه وخلا ... والكون عاد يخب فى الظُّلَمِ
أو منية للنفس سُرَّ بها ... قلب ولم يك ذا سوى حُلُمِ
بأمض وقعاً من نوى قرنت ... بتعارف فتآلف النسم
يا لحظة ما كان أسعدها ... لو لم تدع قلبين فى ضرم
لم يكف سرعتها فنغَّصها ... يا للقساوة حقد منتقم
هل فى قريضك بعدُ تسلية ... يا صائغ الأشجان فى نغم
أم قد يضاعف ذاك من أسف ... وهل القريض يرد من عدم
شلت يد التفريق حين رمت ... متآلفين بسهمها الشبم
متجاويين بكل عاطفة ... متفاهمين بأعين وفم
يتساقيان على الكؤوس هوى ... أغضى الرقيب له على رغم
كل يحس بقلب صاحبه ... ويرى له كالروح من سجم
تلك السعادة وهى إن قصرت ... حسب المحب لذاذة الألم

(...)

الشعب الباسل

للسيد عبد الرحيم محمود

شعب تمرَّسَ فى الصعا ... بِ ولم تنل منه الصعابْ
لو همَّهُ انتابَ الهضا ... بَ لدُكدكت منه الهضابْ
متمردٌ لم يرضَ يو ... ما أن يقرَّ على عذاب
عرنينه بلغ السما ... ء ورأسه نطح السحاب
وعُداته رُغم الأنو ... ف تذللا حانوا الرقاب
مثل حدا حادى الزما ... ن به وناقلت الرِّكاب
إن تجهل العجبَ العجا ... بَ فإننا العجبُ العجاب
نحن الأُولى هابَ الوجو ... دُ وليس فينا من يهاب
وسلِ الذى خضع الهوا ... ء له وذلَّ له العباب
هل لان عود قناتنا ... أم هل نبت عند الضراب
أو شام عيباً غير أنا (م) ليس نرضى أن نُعاب
حييت من شعب تخطّـ ... ـد ليس يعرُوه ذهاب
لفَتَ الورى منك الزئي ... ر مزمجراً من حول غاب
وأرى المدى ما أذهلَ الـ ... ـدنيا وشاب له الغراب
عرف الطريق لحقه ... ومشى له الجدَد الصواب
الحقُّ ليس براجع ... لذويه إلا بالحراب
الصرخة النكراء نجـ ... ـدى لا التلطف والعتاب
والنارُ تضمن والحديـ ... ـد لمن تساءل أن يجاب
حكِّمهما فيما ترى ... د فقيهما فصل الخطاب

(فلسطين) عبد الرحيم محمود

الراعى الشيخ

لفكتور هوجو — ترجمة أحمد فتحى مرسى

مالت الشمس للغروب وعاد الـ ... ـليل فى إثرها عبوساً مهيبا
وعلى الصخر قد تطرَّح شيخ ... أوشكت شمس عمره أن تغيبا
غارقاً فى السكون والصمت يرعى الـ ... ـشمس فى الغرب والفضاء الرحيبا

لحظة أى لحظـة قد تولت ... هدأ البحر والجبال لديها
رقد الشيخ والرياح حواليـ ... ـه وقد رفرف السكون عليها
غابت الشمس وهى ترنو إليه ... وقضى الشيخ وهو يرنو اليها

إلى باكية

للسيد شفيق معلوف

وَيْحِ لو كنتُ عالماً أن شعرى ... سوف ينتابُ منكِ غصَّةَ حُزنِ
لرميتُ اليراعَ عنى بعيداً ... ونفيتُ العذاب عنكِ وعنى
ولو انى لمحتُ دمعتكِ الحرّى ... لَشَيَّعتُها بآخر لحن
وبسطتُ ابتسامَ ثغرى عليها ... وتلقيتها بأهداب جفنى

* * *

أىُّ لحنٍ أثار شجو العذارى ... وتمنَّيتُ أننى لم أكُنهُ
أىُّ دمعٍ أريق من غير جفنى ... ورآه جفنى فلم يحتضنهُ
أين ذنبى ؟ وفى مدامعك الذنبُ ... وقلبى الذى يكفرُ عنهُ
إنْ يقرَّحْ جفنيكِ شعرى — لكِ ... اللهُ — فقلبى تقتصُّ عناكِ منهُ